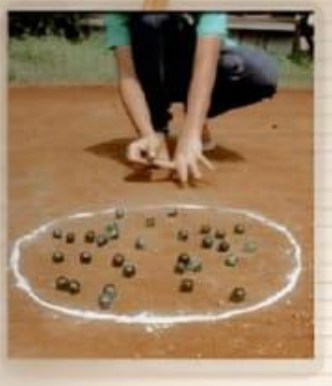

حنين إلى الطفولة

شيماء الكيحل

حنين إلى الطفولة

شيماء الكحيل

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب: حنين إلى الطفولة

المؤلفة: شيماء الكحيل

غلاف الكتاب: جيهان سمير

موك اب الكتاب: سارة رأفت

تنسيق داخلي: مريم توركان

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

في احدى الايام الممطرة، وبينما أنا أتجول بين أزقة الدروب والشوارع شارد الذهن، لفت انتباهي صراخ أطفال يهرولون ويهتفون أجمل الكلمات فرحا بنزول المطر، هذا المشهد جعلني أركض خلفهم وأهتف معهم ما يقولون دون شعور، مما جعل المارة يتوقفون قليلا وينظرون الي ظنا منهم اني مجنون او مختل عقليا، علمت ذلك من خلال نظراتهم المشفقة لي، ولكنني لم أبالي بنظراتهم بل استمريت في الركض خلف الأطفال حتى استوقفتني قدماي أمام كهف مهجور، انتشر داخله الأطفال واحدا تلو الاخر وأنا بقيت صامدا في مكاني ألاحظ ما يفعلون دون أن أحرك

ساكنا، فجأة بدأ الأطفال يبحثون عن شيء ما داخل الكهف، مما اثار فضولي، بدأت حينها أسأل نفسي أي حاجة للأطفال داخل الكهف، وعن ماذا يبحثون؟ ترى هل يوجد في الكهف كنز أم ماذا؟

وماهي إلا دقائق قليلة حتى أخرجوا من تحت التراب كيسا بلاستيكيا يوجد داخله علب بلاستيكية لمواد غذائية، بعدها انقسم الأطفال الى مجموعات وأعطيت لكل مجموعة مهمة بأن يصنعوا ألعابا بواسطة هذه العلب البلاستيكية، في هذه الأثناء تذكرت أيام طفولتي واللحظات التي عشتها آنذاك، لم أشعر حتى وجدت نفسي منغمرا في دموعي وبينما أنا

غـــارق فـــي حســـرتي وحنينـــي واشـــتياقي للطفولـــة اذ بطفلـــة تجـــذبني مـــن يـــدي وتطلـــب منـــي مســـاعدتها فـــي صـــنع الألعـــاب، دون تـــردد وافقـــت علـــى طلبهـــا، صـــنعنا حينهـــا عـــدة ألعـــاب بواســـطة هـــذه العلـــب البلاســـتيكية، صـــنعنا ســـيارة، قطـــار وحتـــى الهـــاتف بـــربط علبتـــين بســـلك نحاســـي وغيرهـــا مـــن الألعـــاب، لـــم نتوقـــف عنـــد هـــذا الحـــد بـــل شـــاركتهم فـــي ألعـــاب كثيـــرة عنـــد انتهائنـــا مـــن صـــنع الألعـــاب، لعبنـــا الحبـــل، الحجلـــة، وحتـــى لعبـــة الغميضـــة، تمنيـــت حينهـــا أن يتوقـــف الـــزمن فـــي هـــذه اللحظـــة لأن كميـــة الاحســـاس والفرحـــة والســـعادة التـــي انتـــابتني لـــم أشـــعر بهـــا منـــذ مـــدة، فـــرغم كبـــر ســـني مـــازال شـــبح الطفولـــة

يلاحقني حتى حنيني لها واشتياقي يزداد يوما بعد يوم، بعد قليل خطرت ببالي فكرة، طلبت من الأطفال أن يجمعوا بقايا الأقمشة الملقاة وسط الكهف وان يضعوها داخل كيس بلاستيكي وان يغلقوه بإحكام، فبادرني أحد الأطفال متسائلا: فيما نحتاج هذا يا عم؟

أجبته: هذه كرتنا، أنتم اللاعبون وأنا الحارس.

فرح حينها الأطفال فرحا كبيرا، هذه الفكرة استوحيتها من أيام طفولتي، كنا حينها نمسك الجوارب ونضمها مع بعضها البعض ونلعب بها الكرة، آه على أيام سرقت من بين أيدينا، انطلقنا في اللعب حتى شعرنا بتعب شديد وتوقفت

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حينها الأمطار عن الهطول، حينها قرر الأطفال العودة إلى المنزل وأنا لشدة تعبي لم أشعر حتى وجدت نفسي نائما وسط الكهف، واذا بي أسمع صوت أمي تناديني:

يا علي قم لعملك قبل أن تتأخر عليه.

علمت حينها أن ما مريت به كان مجرد حلم، وما أجمله من حلم!